رقم ١ : [مع رقم ٢ ، في وقت واحد] لا .
المتهم : [ينظر الى الشيء على الطاولة] هل سمعت ؟ انهم لا يفهمون ! لا يعرفون الفرق بين القيمة والثمن .. المسألة بالنسبة لهما هي مسألة الفرق بين قبعة رخيصة وقبعة غالية ! [ينصرف الى « الشيء » فيما يغيم الضوء بالتدريج عن رقعة المحكمة]
الشيء : انني أشفق عليك أيها الصديق .. وأحيانا يؤنبني ضميري .
المتهم : يؤنبك ضميرك ؟ انظر الى حالتك ! ضميري انا الذي يؤنبني ! انظر كم انت وحيد ومهزوم .. اما انا فأستطيع ، على الاقل ، أن أرتد الى عالمي ..
الشيء : حتى تلك الردة صارت مستحيلة .. انت تستطيع أن تتخلص من قبعة ولكن ليس من نبي .
المتهم : ولذلك يفضلون القبعات ؟
الشيء : أجل .. ويختلفون عليها . قبعات رخيصة وقبعات غالية . انه حوار في قفص الامان ، ولكن من يجرؤ ان يضع قدمه خارج ذلك القفص ؟
المتهم : يخيل الي أحيانا انك عبء .
الشيء : أحيانا ؟
المتهم : دائما .. وها نحن لا نعرف ماذا يتعين علينا أن نفعل : فلا أنت تستطيع ان تعود الى عالمك ، ولا انا استطيع ان اعود الى عالمي .
الشيء : مثل الفكرة .
المتهم : ماذا قلت ؟
الشيء : قلت مثل الفكرة ، اذا ولدت فليس بالوسع التخلص منها .. بالوسع خيانتها فقط ... ولذلك ترى كم هو سهل بالنسبة للكثيرين ان يضعوا الافكار فوق رؤوسهم كالقبعات ، ولكن دون ان يتركوها تغوص الى داخل رؤوسهم [راس رجل يظهر وراء حاجز الشرفة متجها نحو الغرفة] .
الشيء : لقد جاءك ضيف ، اسرع .

[المتهم يغطي الشيء بقميص ، ويتجه نحو الباب] .

الساعي : برقية لك . [يتناولها] وقع هنا . [يوقع] اكتب اسم والدتك هنا [يكتب] اعطني سيجارة [يعطيه] اشعلها لي ارجوك [يشعلها] اوف ! [يمتص نفسا عميقا ويخطو الى الداخل بلا كلفة] انني اشكو من مرض خطير يتعلق بعملي ، مرض لا شفاء منه . ففي حين أن مهمتي تقتضي مني ان اكون اقل الناس فضولا فانني على العكس اكثرهم فضولا [يشير الى البرقية في يد المتهم] انني محكوم بالعذاب . [المتهم ينظر اليه بفضول] انني سريع التأثر ولكنني أمين ايضا . وبعد أن أنتهي من عملي اذهب الى البيت [يقترب منه] انني اعيش وحيدا كما تعلم . واتذكر واجلس وابكي واضحك ويستثيرني الفضول واحيانا افكر . ابكي لموت سيدة فاضلة ، وافرح لارث مفاجيء ، وافكر بمعضلة ، واحسب كيف ينبغي ان يدفع قسط مدرسة ذلك الصبي الشقي الذي كتب لوالديه يشكو افلاسه . وهكذا صارت دراجتي كوكبا صغيرا . [يمتص نفسا اخر بشوق] والان : اقرأ لي البرقية .
المتهم ، [يفتح المغلف بلا وعي ، يقرأ ببرود ، ينظر حواليه بشيء من الاستثارة ، ثم يقرأ بصوت عال كأنما لنفسه] : سندفع لك فورا مليون ليرة ثمن السر الذي عندك — [ينظر الى ساعي البريد] انها من مختبر ابحاث مهم .
الساعي : مليون ليرة ؟ اقراها مرة اخرى . تأكد من ذلك . ان احدا يضحك عليك بلا شك .
المتهم : [لنفسه] مليون ليرة فورا [مشدوها] مليون ليرة ؟

(ستار)